قوله: (ولفظًا) أي أما إذا كان هذا التعلق لفظًا أي في اللفظ.

(فامنعن) أي امنع هذا البدء، أي: امتنع عن البدء بالموضع الذي وقفت قبله ولكن ائت[1] بأي موضع في الآية التي وقفت عليها يجوز البدء به؛ وابدأ من عنده.

(إلا) في حالة واحدة وهي **(عند رؤس الآي)** فإنه يجوز لك الوقف عليها ثم الابتداء بأول الآية التي بعدها، وإن كان الكلام متصلاً لفظًا، ثم ذكر اسم هذا النوع وهو **(الحَسَن)**.

فائدة:

(التعلق بالمعنى) هو الارتباط بالمعنى وهو ما يرجع فيه إلى علوم التفسير والبلاغة، أي أنه الارتباط من حيث المعنى لا من حيث الإعراب أو الإخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين أو تمام قصة ونحو ذلك.

أما **(التعلق اللفظي)** فهو الذي يرجع فيه إلى القواعد النحوية والإعراب ككونه صفة له أو معطوفًا عليه.

واعلم أن حالةً يستحيل أن توجد، وهي أن يكون الكلام متعلقًا ببعضه لفظًا لا معنى، وذلك لأن اتصال اللفظ لابد وأن يقتضي اتصال المعنى.

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيْحٌ وَ لَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَ ا قَبْلَهُ

أي: واعلم أن أي وقف غير هذه الأنواع السابقة (وهي: التام والكافي والحسن) فإنه يسمى بالوقف القبيح.

(وله) أي بسببه.

(يوقف مضطرًا) لا يوقف عليه إلا عند الاضطرار.

---

[1] () أي: أحضر ونظيره في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ﴾ [يونس: 15].

(ويبدا قبله) أي: ولا يجوز البدء بما بعده، ولكن يكون البدء (قبله) أي بأي موضع في الآية التي وقفت عليها مضطرًا بشرط أن يكون هذا الموضع يجوز البدء به.

ومثال القبيح: الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الرافع دون مرفوعه، وعلى الناصب دون منصوبه، وعلى الشرط دون جوابه، وعلى المعطوف دون معطوفه[1].

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

أي: واعلم أنه لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم من لم يأت به **(ولا حرام)**وأيضًا لا يوجد وقف يأثم القارئ إذا أتى به؛ لأن الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بتركهما[2].

(غير ما له سبب) إلا أن الوقف (أو الوصل) قد يصبح الإتيان به في موضع (أو بتركه في موضع آخر) حرامًا إذا وُجِدَ سبب لوقوع الحرمة، مثل من قصد الوقف على ﴿وما من إله﴾ أو على ﴿وإني كفرت﴾، ونحوهما من غير ضرورة عمدًا، قاصدًا له، راضيًا به، فإنه إن اعتقده كفَر، نعوذ بالله من كل هذا.

أما إذا وقف عليه من غير قصد فالأحسن أن يتجنب ذلك الوقف حتى لا يُوهم السامع به[3]. والله أعلى وأعلم.

توضيح:

اعلم أن الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: الوقف الإجباري

---

1 () الدقائق المحكمة، ص 45.

2 () المرجع السابق.

3 () المرجع السابق.

(الاضطراري):

وهو الوقف الذي يُضطر إليه القارئ حيث يعرض له عارض أثناء القراءة يجبره على الوقف مثل: النسيان، أو العطاس، أو غلبة ضحك، أو بكاء، إلى غير ذلك من الأعذار. فحينئذ يجوز للقارئ الوقف على أي كلمة ثم عند معاودة القراءة يبدأ بهذه الكلمة ـ إن صحَّ البدء بها ــ وإلا فبأي كلمة قبلها يصح البدء بها.

القسم الثاني: الوقف الاختباري:

وهو الوقف الذي يكون في حالة الاختبار، حيث أن القارئ يقف على كلمة ــ ليست محلاً للوقوف[1] ــ للإجابة على سؤال معلم أو سؤال ممتحن، وذلك مثل الوقف على بعض الكلمات لبيان رسمها: بالتاء المفتوحة أم المربوطة، وكبيان المقطوع والموصول، وبيان حالات الوقف؛ فحينئذ يجوز للقارئ الوقف ثم عند معاودة القراءة يبدأ بالكلمة التي وقف عليها ــ إن صح البدء بها ـ وإلا فبأي كلمة قبلها يصح البدء بها.

القسم الثالث: الوقف الانتظاري:

وهو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف ليستوعب ما فيها من القراءات والروايات والطرق والأوجه، ولا يكون ذلك إلا حال تلقي الطالب على الشيخ، وجمعه القراءات السبع أو العشر، ولا يشترط في هذا الوقف تمامُ المعنى، فللقارئ أن يقف على أية كلمة ليبين حكمها من حيث الرسم، أو ليستوعب ما فيها مهما كان تعلقها بما قبلها أو بما بعدها[2] أي أنه يجوز في حالة جمع القراءات الوقفُ على ما لا يوقف عليه، مما ليس بفاسد المعنى، فإن كان فاسد المعنى مثل الأمثلة الآتية في الوقف القبيح كالوقف على (لا إله) فلا يجوز

---

1 ( ) بشرط أن لا يكون هذا الوقف على موضع فاسد المعنى مثل الوقف على (وما من إله)، فهذا لا يجوز. والله أعلى وأعلم.

2 ( ) أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 252.

ذلك.

القسم الرابع: الوقف الاختياري:

وهو الذي يكون برغبة القارئ واختياره، وهو أساس هذا الباب، وهو ينقسم إلى أربعة أقسام: تام ـ كاف ـ حسن ـ قبيح[1].

أولاً: الوقف التام:

هو الوقف على الكلام التام بذاته، الذي لا يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنىً أي أنه الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون متعلقًا بما بعده لا معنىً ولا لفظًا.

وسمي تامًا لأن الكلام يتم ويكمل به، وأمثلته: ما يكون عند رؤوس الآي غالبًا مثل: ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ و﴿وأولئك هم الفاسقون﴾ أو مثل الوقف بعد ﴿وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾ حيث تم كلام بقليس ثم البدء بـ﴿وكذلك يفعلون﴾، ومثل قوله تعالى: ﴿مصبحين. وبالليل﴾ حيث أن كلاً منهما في آية ولكن تم المعنى بعد (بالليل) أي: بالصبح وبالليل، وأيضًا مثل ﴿متكئين. وزخرفًا﴾ حيث أن كلاً منهما في آية ولكن (زخرفًا) هو التمام لأنه معطوف على ما قبله.

ثانيًا: الوقف الكافي:

هو الوقف على كلام تام في ذاته، متعلقٍ بما بعده معنىً لا لفظًا، وهذا النوع أيضًا يحسن الوقف عليه

---

[1] () انظر: فتح المجيد، الإتقان.

والبدء بما بعده.

وأمثلته: قد يكون عند رءوس الآي مثل: ﴿لقد جئت شيئًا إمرًا﴾ حيث أن الكلام تامٌ هنا، ولكنه يتعلق بالآيات التالية ـ التي هي بقية الموضوع ــ معنىً لا لفظًا، وقد يكون في وسط الآية مثل: ﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾، أو في غير ذلك، وكذلك أيضًا الوقف على كل رأس آية بعدها: (إلاَّ) بمعنى لكن أو (وإنَّ) أو (الاستفهام) أو (بل) أو (ألا) المخفَّفة و(سوف) للتهديد و(نعم) و(بئس) و(كيلا) ما لم يتقدمهن قول أو قسم[1].

ثالثًا: الوقف الحسن:

وهو الوقف على كلام تام في ذاته، متعلق بما بعده لفظًا ومعنىً، أي أنه الذي يحسن الوقف عليه ولكن لا يحسن البدء بما بعده، وأمثلته: ما يكون مستثنى وما بعده مستثنىً منه، أو ما يكون متبوعًا وما بعده تابع له، أو ما يكون معطوفًا وما بعده معطوفًا عليه، أو بدلاً وما بعده مبدلاً منه[2] كالوقف على (الليل) في ﴿قم الليل إلا قليلاً﴾، أو الوقف على (السوء) في ﴿لا يُحب الله الجهر بالسوء من القول﴾، وكالوقف على (السماء) في ﴿ما في السماء والأرض﴾، والمبدل منه مثل الوقف على (شركاء) في ﴿وجعلوا لله شركاء الجن﴾، وكالوقف على

---

1 () انظر: الإتقان، ص 114.

2 () لاحظ أن بعض هذه الصور قد تأتي في موضع بحيث يكون الوقف عندها من الوقف القبيح (وهو القسم الرابع) مثل الوقف على (السماء) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْض﴾ [البقرة: 164].

(لله) في ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ إلى غير ذلك.

رابعًا: الوقف القبيح:

وهو الوقف على كلمة لا تتم ذات الكلام عندها، بل قد يفهم منه عكس المراد في الآية والعياذ بالله، وقد يوصل بعضه إلى الكفر إن اعتقده قائله والعياذ بالله، وهذا النوع لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة كما سبق ولا يكون البدء بما بعده، بل يكون البدء من أي موضعٍ قبله يصح البدء به.

وأمثلته: كالوقف بين الفعل وفاعله، أو بين المضاف والمضاف إليه، أو بين المبتدأ والخبر، ونحو ذلك كالوقف على (السماء) أو على (الأرض) أو على (بينهما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: 16]. وكالوقف على (إله) في ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ﴾ [محمد: 19]، أو في ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: 73]، أو كالبدء بـ(إن) والوقف على (المسيح) في ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ﴾ [المائدة: 17]، كل ما سبق هو من أشد القبيح الذي يكفر من اعتقده.

ومن الأمثلة أيضًا الوقف على (خير) في ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ﴾ [النساء: 127].

ومن الأمثلة الجامعة قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: 64]؛ فالوقف على (اليهود) قبيح، والبدء بما بعده أقبح منه.

وكذا الوقف على (النصارى) قبيح، والبدء بما بعده أقبح في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [المائدة: 18].

وكذا الوقف على (قالوا) والبدء بما بعدها في ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: 181].

فائدة:

مـا سـبق هـو الأقسـام الأربعـة الـواردة فـي النَّظـم، وهناك قسم خامس هو:

(الوقف اللازم)[1] وهو: الوقـف علـى كلام تـام لـو وصل بما بعده لأوهم وصله معنىً غير المعنى المراد.

وحكم هذا الوقف: اللـزوم، وقيـل: الوجـوب، ولـذلك أطلق عليه البعض: (الوقف الواجب)، ولا يراد بـالوجوب هنا الوجوب الشرعي الذي يثاب فـاعله ويعـاقب تـاركه، وإنما المـراد بـه هـو الوجـوب الـذي تـترتب عليـه جـودة القراءة وجمال الترتيل ومتانة الأداء.

وأمثلتـه: الوقـف علـى (قـولهم) فـي ﴿وَلا يَحْزُنْـكَ قَوْلُهُم﴾ [يونس: 65] إذ لو وصلناها بمـا بعـدها فـإنه قـد يتوهم أن ما بعدها هو الكلام الذي قالوه.

وكـذا الوقـف علـى (أبنـاءهم) فـي ﴿الَّـذِينَ آتَيْنَـاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَـا يَعْرِفُـونَ أَبْنَـاءَهُمُ﴾؛ إذ لـو وصـلناها بـ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُـونَ﴾ [الأنعـام:20] فإنه قد يتوهم أن هذه الجملة صفة لأبنائهم، وليس كذلك لفساد المعنى؛ بل هي جملة مستأنفة.

ثانيًا: السكت:

لغة: الفصل بين نغمتين بلا تنفس، يقال: سـكت عـن الكلام أي: امتنع عنه.

اصطلاحًا: قطع الصوت زمنًا أقل من زمن الوقف من غير تنفس مع قصـد القـراءة، قـال ابـن الجـزري: "وهـو مقيد بالسماع، فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل، وصـحت به الرواية"[2]. اهـ.

مواضع السكت:

الأول: الألف المبدلة من التنوين فـي كلمـة (عوجًـا)

---

1 () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 254.

2 () المرجع السابق، ص 261.

في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا. قَيِّماً﴾ [الكهف: 1، 2]، وحكمة السكت هنا هي إيضاح المعنى، وحتى لا يتوهم أن (قيمًا) هي وصف لـ(عوجًا) وهذا غير صحيح؛ ولكن (قيمًا) هي وصف لحال الكتاب.

الثاني: الألف في كلمة (مرقدنا) في قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ [يس: 52]، وحكمة السكت هنا لتوضيح أن الكلام من أول "هذا..." ليس من قول الذين قالوا: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: 52].

الثالث: النون في (من) في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [المدثر: 27].

الرابع: اللام في (بل) في قوله تعالى: ﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾[المطففين:14].

وحكمة السكت في الموضعين الثالث والرابع؛ هي مخافة إشباه المضاعف، حتى لا يتوهم أنها كلمة واحدة على وزن (فَعَّال).

الخامس: الهاء في كلمة (ماليه) في قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ. هَلَكَ﴾ [الحاقة: 28، 29] وهذا هو أحد الوجهين فيها وهو: الإظهار مع السكت، وأما الوجه الثاني فهو الإدغام؛ نظرًا لأنهما مثلان ــ سكن أولهما، فأدغم في ثانيهما، أي أنهما من قبيل المثلين الصغير، فتنطق هكذا (مَالِيَهَّلكَ).

السادس: الميم في كلمة (عليمٌ) التي في آخر سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: 75]، وذلك عند وصلها بأول سورة التوبة، وهذا هو أحد الأوجه الثلاثة فيها، أما الوجهان الآخران فأحدهما هو القلب حيث وقعت الباء من (براءةٌ) بعد التنوين في (عليمٌ)، والثاني الوقف، والوقف يختلف عن السكت في أن الوقف يكون بالتنفس خلاله، أما السكت فلا تنفس خلاله، لذلك زمنه أقصر.

ثالثًا: القطع[1]:

لغة: الإبانة والإزالة، يقال: قُطِعَت الرقبة أي أُزيلت.

اصطلاحًا: قطع القراءة بالكلية والانتقال عنها إلى حال أخرى،وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون القطع إلا عند رؤوس الآيات، قال ابن الجزري: "عن عبد الله بن أبي الهذيل[2] قال: "إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها حتى يتمها". ونقل عنه أيضًا أنه قال: "كانوا يكرهون أن يقرءوا بعض الآية ويتركوا بعضها". قوله: (كانوا) أي الصحابة رضي الله عنهم جميعًا. وفي هذا دليل على أنه لا ينبغي للقارئ أن يقطع القراءة في أي موضع إلا عند رؤوس الآي، سواءً كان في الصلاة أم في خارجها. والله أعلى وأعلم.

□ □ □

---

1 () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 263.

2 () هو من أكابر التابعين وهو عالم ثقة.

باب
معرفة المقطوع والموصول

مـن تمـام القـراءة، وكمـال القـارئ المجيـد لقـراءة القرآن الكريم، أن يعرف المقطوع والموصول، بمعرفـة ما يجوز الوقف عليه، وما لا يجوز الوقف عليه.

واعلم أن المقطوع والموصول ثلاثة أقسام:

الأول: قسم اتفق الرسام على وصله.

والثاني: قسم اتفق الرسام على قطعه.

والثالث: مختلف فيه.

قـال الحصـري[1]: المـراد بـالمقطوع: الكلمـة الـتي تفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية[2].

---

1 () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 261.

2 () قال الأستاذ محمد منيار في المرجع السابق (بالهامش):
"المصاحف العثمانية: هي التي أمر عثمان رضـي اللـه عنـه بنسـخها، لما رأى اختلاف الناس في القراءات، فنسـخت مـن المصـحف الـذي جمعه أبو بكر رضي الله عنه وكان حينئذ عند حفصة بنت عمر، وتـولى النسخ رجال من قريش وغيرهم وعلى رأسهم زيد بن ثابت رضي الله عنه. وكانت طريقة الرسم فيها أنهم كانوا إذا وجدوا كلمـة فيهـا أكـثر من قراءة، كتبوها صورة تحتمـل القـراءات المختلفـة، وجردوهـا مـن النقط والشـكل، مثـال ذلـك قـوله تعـالى: ﴿فَتَبَيَّنُـوا أَنْ تُصِـيبُوا قَوْمـاً بِجَهَالَةٍ﴾ [الحجرات: 6]، كتبوه هكـذا (فسسـوا) مجـردًا مـن النقـط، فيجوز أن يقرأ: (فتثبتـوا) كمـا هـي قـراءة حمـزة والكسـائي وخلـف العاشر، ويجوز أن يقرأ: (فتبيَّنوا) كما هو في قراءة الباقين.
أما إذا وجدوا أن صورة الكلمة لا يمكـن أن تحتمـل أكـثر مـن قـراءة؛ فرَّقوا في كتابتها، فكتبوها في مصحف وفق قراءة، وفي مصحف آخر وفق قراءة أخرى، مثال ذلـك: قـوله تعـالى: ﴿تَجْـرِي تَحْتَهَـا الأَنْهَـارُ﴾ [التوبة: 100]، كتبوه في مصحف مكـة ﴿تَجْـرِي مِـنْ تَحْتِهَـا الأَنْهَـار﴾ بزيادة (من) وبه قرأ ابن كثير المكي، وكلتاهما قراءتان ثابتتان.
وبعد نسـخها أمـر عثمـان بإرسـالها إلـى الأمصـار المشـهورة، فـوجه بمصحف إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وثالث إلى الشام، ورابع إلى مكـة، وتـرك مصـحفًا بالمدينـة، وأمسـك لنفسـه مصـحفًا وهـو الـذي يسمى بالإمام، وأرسل عثمـان مـع كـل مصـحف قارئًـا مـن الصـحابة يقرئهم، فأمر زيد بـن ثـابت أن يقـرئ بالمـدني، وبعـث عبـد اللـه بـن

والمراد بالموصول: الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم المصاحف العثمانية، والقطع هو الأصل، والوصل فرع عنه؛ لأن الشأن في كل كلمة أن تكون مفصولة عن غيرها رسمًا.

وقد أوجب علماءُ الأداء على القارئ معرفة المقطوع والموصول في الرسم من كلمات القرآن، ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصاحف العثمانية، فإذا كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز للقارئ الوقف عليها في مقام التعلم، أو الامتحان، أو ضيق النفس، أو نحو ذلك، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز له الوقف إلا على الكلمة الثانية منهما، وإذا كان مختلفًا في قطعها ووصلها جاز له الوقوف على الأولى، أو الثانية من الكلمتين (إلا أنه إذا اتفق على رسم معين كان اتباعه أولى).

وقد عني علماء القراءة بذكر كلمات خاصة في القرآن الكريم، وبيان حكمها من حيث القطع والوصل، لما لها من جليل الأثر، وعظيم الفائدة". اهـ.

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَ مَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

يخاطب الإمام الجزري قارئ القرآن قائلاً له واعرف كل مقطوع وموصول، وكذلك اعرف كل تاء تأنيث كتبت تاءً مفتوحة، ولم تكتب تاءً مربوطة، وهذا على ما أتى في الرسم العثماني في مصحف الإمام الصحابي الجليل عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ.

السائب مع المصحف المكي، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي مع المصحف الشامي، وأبا عبد الرحمن السُّلمي، وعامر بن عبد القيس مع البصري.

فقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم، وقد أجمعت الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف من وجوه الرسم وتركوا ما خالفها". اهـ.

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَا تٍ أَنْ لا ... مَعْ مَلْجَإٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِ ي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلْ نَ تَعْلُوا عَلَى

أَنْ لا يَقُولُوا لاَ أَقُو لَ إِنَّ مَا ... بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

قوله: (فاقطع... لا أقول) أمر بقطع (أنَّ) عن (لا) في عشرة مواضع:

الأول: (مع ملجأ) في قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: 118]

الثاني: مع (إله إلا) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: 14]

الثالث: مع (تعبدوا) التي في ياسين، في قوله تعالى: ﴿أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: 60]

الرابع: الموضع الثاني في هود، في قوله تعالى: ﴿أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [هود: 26]، وقال: **(ثاني هود)** احترازًا من قوله تعالى في الموضع الأول في هود: ﴿أَلا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [هود: 2].

الخامس: مع (يشركن) في قوله تعالى: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: 12]

السادس: مع (تشرك) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا

لإِبْرَاهِيـمَ مَكَـانَ الْبَيْـتِ أَنْ لا تُشْـرِكْ بِـي شَـيْئاً [الحـج: 26].

السـابع: مـع (يـدخلن) فـي قـوله تعـالى: ﴿أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾ [القلم: 24]

الثامن: مع (تعلوا علي) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: 19]

التاسع: في (أن لا يقولوا) في قوله تعالى: ﴿أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقّ﴾ [الأعراف: 169]

العاشر: في (لا أقول) في قوله تعـالى: ﴿حَقِيـقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: 105].

فائدة:

إختلف في قطع (أن لا) في قوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِـي الظُّلُمَـاتِ أَنْ لا إِلَـهَ إِلا أَنْـتَ سُـبْحَانَكَ﴾ [الأنبيـاء: 87]، والقطع أولى.

قوله: (إنْ مَا بالرعد) أمـر بقطـع (إن) عـن (مـا) في موضع واحد فقط، في قوله تعـالى: ﴿وَإِنْ مَـا نُرِيَنَّـكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ [الرعد: 40].

قوله: (والمفتوح صلْ) أمر بوصل المفتوح أي: (أنْ بـ(مَا) كيف جاء. هكذا: (أمَّا)

نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَمْ بِرُومٍ وَالنِّسَا مَنْ أَسَّسَا

فُصِّلَتْ النِّسَا وَذِبْحٍ حَ وَأَنْ لَمِ المَفْتُوحَ كَ يْثُ مَا سْرُ إِنَّ مَا

الانْعَامِ وَالمَفْتُوحَ يَدْ وَخُلْفُ الأنْفَالِ وَنَحْ

عُونَ مَعَا لٍ وَقَعَا

قوله: (عن ما نهوا) أي: واقطعوا (عَنْ) عن (مَـا) في موضع واحد فقط في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّـا عَتَـوْا عَـنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ﴾ [الأعراف: 166].

قـــوله: (اقطعـــوا مـــن... المنـــافقين) أي: واقطعوا (مِنْ) عن (مَا) في موضعين بلا خلاف:

الأول: فـي قـوله تعـالى: ﴿هَـلْ لَكُـمْ مِـنْ مَـا مَلَكَـتْ أَيْمَانُكُم﴾ [الروم: 28].

الثاني: في قوله تعالى: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِـنْ فَتَيَاتِكُمُ﴾ [النساء: 25].

وأشار إلى هذين الموضعين بقوله: **(بروم والنسا)**، كما تُفْصَلا في موضع بخلاف، في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُـوا مِنْ مَا رَزَقْنَـاكُمْ مِـنْ قَبْـلِ﴾ [المنـافقون: 10]، والقطـع أولى.

قوله: (أم مـن... وذبـح) أي: واقطعـوا (أمْ) عـن (مَنْ) في أربعة مواضع بلا خلاف:

الأول: في قوله تعالى: ﴿خَيْـرٌ أَمْ مَـنْ أَسَّـسَ بُنْيَـانَهُ﴾ [التوبة: 109].

الثاني: في قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ أَمْ مَّـنْ يَـأْتِي آمِنـاً يَـوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: 40].

الثالث: في قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِـمْ وَكِيلاً﴾ [النساء: 109].

الرابـع: فـي قـوله تعـالى: ﴿أَهُـمْ أَشَـدُّ خَلْقـاً أَمْ مَـنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: 11].

وأشار إلى موضـع سـورة الصـافات بقـوله: **(وذبح)** لوجود قصة ذبح إسماعيل بها.

قوله: (حيث ما) أي: واقطعـوا (حيـث) عـن (مـا) حيث جاء، ولم يأت إلا في موضعين:

الأول: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِين﴾ [البقرة: 144].

الثاني: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلا يَكُونَ﴾ [البقرة: 150].

قوله: (إن لم المفتوح كسر) أي: واقطعوا (أنْ) بفتح الهمزة المكسورة عن (لَمْ) حيث جاء.

قوله: (إن مَا الأنعام) أي: واقطعوا (إن) عن (ما) في موضع واحد فقط في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآت﴾ [الأنعام: 134].

قوله: (والمفتوح يدعون معًا) أي: واقطعوا المفتوح أي (أنَّ مَا) مع كلمة (يدعون) معًا في موضعين:

الأول: في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: 62].

الثاني: في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِل﴾ [لقمان: 30].

قوله: (وخُلْفُ الأنفالِ ونحلٍ وقعا) أي: ويوجد الخلاف في موضعين:

الأول: في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: 41].

الثاني: في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُم﴾ [النحل: 95]، والوصل فيهما أولى.

ويلاحظ أن الموضع الأخير خاص بـ (إنَّ ما) وليس بـ(أنَّ مَا) وتكون خلاصة (إنَّ مَا) و(أنَّ مَا) كما يلي:

يتم قطع (إنَّ مَا) في الأنعام بلا خلاف، وفي النحل بخلاف والوصل فيها أولى.

ويتم قطع (أنَّ مَا) في الحج ولقمان بلا خلاف، وفي الأنفال بخلاف، والوصل فيها أولى. والله أعلم.

ملاحظات: في هذه الأبيات كلمة (الأنعام) تنطق هكذا

(لَنْعَامٍ)، وكلمة (الأنفال) تنطق هكذا: (لَنْفَالِ).

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَا ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَ
خْتُلِفْ ... الْوَصْلُ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا ... أُوحِيْ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ
فِي مَا اقْطَعَا ... يَبْلُوا مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُ ... تَنْزِيْلُ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي
ومٌ كِلاَ ... صِلاَ

أمر بقطع (كل) عن (مَا) في موضع واحد فقط في القرآن الكريم اتفاقًا، وهو في قوله تعالى: ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: 34].

واخْتُلِف في فصل (كُلّ) عن (مَا) في أربعة مواضع[1]:

الأول في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ [النساء: 91].

الثاني: في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: 44].

الثالث: في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: 38].

الرابع: في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: 8].

والذي عليه العمل في الموضعين الأول والثاني القطع، والذي عليه العمل في الموضعين الثالث والرابع الوصل، وغير ما ذكر فالبوصل إجماعًا.

أمر بوصل (بئس) بـ(ما) في موضعين بلا خلاف:

الأول: في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا﴾ [البقرة: 90]، وهو الموضع الأول في سورة البقرة.

الثاني: في قوله تعالى: ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ

---

[1] انظر: فتح المجد للقمحاوي، والدقائق المحكمة، وأحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 280

بَعْـدِي﴾ [الأعـراف: 150]، ويتضـح ذلـك مـن قـوله: **(والوصل صف خلفتموني واشتروا)**.

وذكر أنه يوجد موضع فيه الخلاف وهـو: ﴿قُـلْ بِئْسَـمَا يَـأْمُرُكُمْ بِـهِ إِيمَـانُكُمْ﴾ [البقـرة: 93]، ويتضـح ذلـك مـن قوله: **(كذا قل بئسما)** والـذي عليـه العمـل فـي هـذا الموضع هو الوصل.

وأمر بقطع (في) عن (ما) في أحـد عشـر موضـعًا بلا خلاف:

الأول: ﴿قُـلْ لا أَجِـدُ فِـي مَـا أُوحِـيَ إِلَـيَّ﴾ [الأنعـام: 145].

الثاني: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْـتُمْ فِيـهِ عَـذَابٌ عَظِيـمٌ﴾ [النور: 14].

الثـالث: ﴿وَهُـمْ فِـي مَـا اشْـتَهَتْ أَنْفُسُـهُمْ خَالِـدُونَ﴾ [الأنبياء: 102].

الرابع: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِـي مَـا آتَـاكُمْ فَاسْـتَبِقُوا الْخَيْـرَات﴾ [المائدة: 48].

الخـامس: ﴿لِيَبْلُـوَكُمْ فِـي مَـا آتَـاكُمْ إِنَّ رَبَّـكَ سَـرِيعُ الْعِقَاب﴾ [الأنعام: 165].

السادس: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِـهِنَّ مِـنْ مَعْـرُوف﴾ [البقرة: 240]. وهو الموضع الثـاني فـي البقـرة وأشـار الناظم إلى ذلك بقوله: "ثاني فعلن".

السابع: ﴿وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: 61].

الثامن: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـانُكُمْ مِـنْ شُـرَكَاءَ فِـي مَـا رَزَقْنَـاكُم﴾ [الـروم: 28].

التاسـع: ﴿إِنَّ اللَّـهَ يَحْكُـمُ بَيْنَهُـمْ فِـي مَـا هُـمْ فِيـهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: 3].

العاشر: ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: 46].

لاحـظ أنـه أشـار إلـى موضـعي الزمـر بقـوله: **(كلا**

تنزيل) أي: كلا الموضعين فيها.

الحادي عشر: ﴿أُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ [الشعراء: 146].

وفي غير هذه المواضع الوصل بلا خلاف، ويتضح ذلك من قوله: **(وغير ذي صلا)** أي: صل.

فائدة:

اتفق الرسام على قطع (في) عن (ما) في موضع واحد فقط وهو الذي في الشعراء (الموضع الحادي عشر)، واختلفوا في العشرة مواضع الباقية، والقطع فيه أكثر، ذكر ذلك الشيخ الحصري، وقال محمد طلحة منيار[1] تعليقًا على قول الحصري (والقطع فيه أكثر) قال: وعليه العمل[2]. اهـ. كما ذكره القمحاوي في (فتح المجيد).

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَ مُخْتَلِفْ فِي الظُّلَّةِ الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

أي: وصل كلمة فأينما المتصلة بالفاء (وهي الموجودة في موضع البقرة)، كوصلك تمامًا التي بالنحل (أينما).

يتضح من ذلك أن (أينما) تأتي متصلة في موضعين فقط:

الأول: ﴿أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه﴾ [البقرة: 115].

الثاني: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: 76].

قوله: (ومختلف) أي: واختلف فيها في ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: 92].

الثاني: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾

---

1 () هو محقق كتاب: "أحكام قراءة القرآن الكريم".

2 () انظر: كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم، ص 282.

[الأحزاب: 61].
الثالث: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: 78].
والقطع في موضع الشعراء أولى، والوصل في موضعي الأحزاب والنساء أولى.
قوله: (وُصفَ) أي: نعت وذُكر.

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى نَجْعَلاَ
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ عُهُمْ

أمر بوصل (إن) بـ(لَمْ) في موضع واحد فقط، في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ [هود: 14].
وأمر بوصل (أنْ) بـ(لَنْ) في موضعين فقط:
الأول: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً﴾ [الكهف: 48].
الثاني: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: 3].
وأشار في النظم إلى الموضع الأول بقوله: **(نجعلا)**، وإلى الموضع الثاني بقوله: **(نجمع)**.
فائدة:
ذكر الشيخ الحصري الخلاف في قوله تعالى:﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾[المزمل:20]، والقطع فيه أولى[1]. اهـ. وهو الذي عليه العمل.
والظاهر من النظم أن مذهب ابن الجزري فيه القطع. والله أعلى وأعلم.
وأمر بوصل (كيلا) في أربعة مواضع بلا خلاف، وهي:
الأول: ﴿لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران:

---

[1] () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 271.

153].
الثاني: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَـى مَـا فَـاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُـوا بِمَـا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: 23].
الثالث: ﴿لِكَيْلا يَعْلَمَ مَنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ [الحج: 5].
وأشار إلى هذا الموضع في النظم بقوله: **(حج)**.
الرابـع: ﴿لِكَيْلا يَكُـونَ عَلَيْـكَ حَـرَجٌ﴾ [الأحـزاب: 50].
وهو الموضع الثاني فيها.
والمواضع الثلاثة الباقية مفصولة بلا خلاف وهي:
الأول: ﴿لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ [النحل: 70].
الثـاني: ﴿لِكَـيْ لا يَكُـونَ عَلَـى الْمُـؤْمِنِينَ حَـرَجٌ﴾ [الأحزاب: 37]، وهو الموضع الأول فيها.
الثـالث: ﴿كَـيْ لا يَكُـونَ دُولَـةً بَيْـنَ الأَغْنِيَـاءِ مِنْكُـمْ﴾ [الحشر: 7].
وأمر بقطع (عَنْ) عن (مَـنْ) فـي موضـعين بلا خلاف، وهما:
الأول: ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَـاءُ﴾ [النور: 43].
الثاني: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَـنْ ذِكْرِنَـا﴾ [النجـم: 29].
ولا توجـد (عـن مـن) فـي القـرآن إلا فـي هـذين الموضعين.
وأمر بقطع (يوم) عن (هم) في موضعين بلا خلاف:
الأول: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى﴾ [غافر: 16].
الثاني: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: 13].

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُ لاَ تَجِينَ فِي الإمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ

أخبر أن اللام التي بعد (ما) تفصـل عـن الكلمـة الـتي بعدها في أربعة مواضع:

الأول: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: 7].
الثاني: ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ﴾ [الكهف: 49].
الثالث: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: 36].
الرابع: ﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾ [النساء: 78].

قال الحصري: "وحينئذ يجوز للقارئ أن يقف على (ما) أو على (اللام) عند ضيق نفسه أو امتحان أو نحو ذلك، ولكن لا يجوز الابتداء باللام ولا بهؤلاء ولا بالذين، بل يتعين الابتداء بـ(ما)"[1]. اهـ.

وأضاف محقق الكتاب قائلاً: أو بـ (فما) في النساء والمعارج[2]. اهـ.

أما عن كلمة تحين في قوله تعالى: ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: 3].

قال الحصري[3]: "اختلف في قطع التاء عن كلمة (حين)، ووصلها بها، والصحيح قطعها عنها، وأن (ولات) كلمة مستقلة، و(حين) كلمة أخرى. و(لا) في (ولات) نافية، دخلت عليها التاء علامة على تأنيث الكلمة ــ كما دخلت على رب وثم؛ للدلالة على تأنيث الكلمتين ـ وعلى هذا يصح الوقف على التاء عند الامتحان أو في مقام التعليم، أو عند ضيق النفس أو نحو ذلك، ولكن لا يصح الوقف عليه اختيارًا والابتداء بكلمة (حين) بل يجب الابتداء بكلمة (ولات).

وقيل: إن التاء توصل بكلمة (حين) هكذا: (ولا تحين مناص) وعلى هذا يصح الوقف للضرورة أو غيرها على

1 ( ) أحكام التلاوة للحصري، ص 284.
2 ( ) السابق، ص 284.
3 ( ) المرجع السابق، ص 285.

(ولا)، ولكن يتعين الابتداء بـ(ولات) أيضًا.

والصحيح قطع التاء عن (حين) كما سبق".اهـ.

قال في فتح المجيد[1]: "مختلف فيه بين الرُّسام بين القطع والوصل، والقطع أرجح، والوصل ضعيف جدًا". اهـ.

قلت: وذكر ابن الجزري القولين في النظم حيث قال: **(صل ووهِّلا)**، فقوله: **(صل)** أي: صل التاء بكلمة (حين)، وهذا هو أحد القولين، والقول الآخر يتضح من قوله: **(ووهلا)** أي: غلط هذا القول ولا تصل التاء بكلمة (حين). والله أعلى وأعلم.

فائدة:

(وَهِّلْ) فعل أمر بمعنى: (غَلِّطْ) والماضي: وَهِلَ.

تقول: وَهِلَ وهلاً كَفرِحَ فرحًا.

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا صِلِ لاَ تَفْصِلِ

أمر في هذا البيت بوصل الضمير (هم) في كل من الكلمتين (وزنوهم) و(كالوهم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: 3].

وهذا بالإجماع، والدليل على ذلك سقوط الألف بعد الواو في كل من الكلمتين، ولو كانت مفصولة لكتبت كما يلي: (كالواهم) و(وزنواهم) كما يتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: 37]؛ ففي الآية اتفق الرُّسام على أن الضمير (هم) مفصول عن كلمة (غضبوا)، ويظهر جليًا عدم حذف الألف التي بعد الواو في كلمة (غضبوا).

ولا يجوز الوقف على كلمة (كالو) أو (وزنو) لأن هذا كمثل الوقف على كلمة (ثقفتمو) في قوله تعالى:

---

[1] () فتح المجيد شرح كتاب العميد، للقمحاوي، ص 151.

﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: 191]؛ إذ لا يجوز فصل الضمير المتصل عن الكلمة. والله أعلى وأعلم.

فائدة:

قال الحصري[1] في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: 37] بعد أن ذكر صحة الوقف على (غضبو)، قال: "ولكن لا يصح الابتداء بقوله: (هم يغفرون) لما فيه من الفصل بين الشرط وجوابه، بل يتعين الابتداء بقوله: (وإذا)". اهـ.

فائدة:

قال الحصري[2]: "قال بعض الأفاضل: إن الأصل: (كالوا لهم) أو (وزنوا لهم)، فحذفت اللام على حد قولك: (كلتك طعامًا)، والأصل: (كلت لك طعامًا)، فحذفت اللام، وأوقع الفعل على (هم) فصار حرفًا واحدًا؛ لأن الضمير المتصل من ناحية كلمة واحدة". اهـ.

قوله: (كذا من ال وها ويا لا تفصل) أوضَحَ فيه عدم جواز فصل (ال) من الكلمة التي بعدها في مثل: (المؤمنون ـ التقوى)، وأيضًا عدم جواز فصل هاء التنبيه كما في نحو: (هَأنتم ـ هؤلاء)، وأيضًا عدم جواز فصل ياء النداء في نحو (يأيها ـ يآدم).

فائدة:

أتت (أنْ) مع (لو) في القرآن في أربعة مواضع لا غير، وهي:

الأول: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: 100].

الثاني: ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾ [الرعد: 31].

الثالث: ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ [سبأ: 14].

---

[1] () هذا الكلام في المرجع السابق، ص 286.

[2] () المرجع السابق، ص 285.

الرابع: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: 16].
وهي مقطوعة في المواضع الثلاثة الأولى بلا خلاف، ومختلف فيها في الموضع الرابع[1].
قلت: والوصل فيه أولى؛ لأنه الوجه الذي عليه العمل، والله أعلى وأعلم.
فائدة:
توجد بعض كلمات أخرى متصلة دائمًا، تجب ملاحظتها، وهي:
1ـ (مِنْ) مع (مَنْ) حيث جاء.
2ـ (مِنْ) مع (ما الاستفهامية) نحو: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: 5].
3ـ (إلياس) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: 123]، أما كلمة (إل ياسين) في قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: 130]، فتكتب مقطوعة ولكن لا يجوز الوقف على (إل).
4ـ (نِعِمَّا) في موضعين لا غير: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[البقرة:271]، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: 58].
5ـ (مهما) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ [الأعراف: 132].
6ـ (يوم) مع (إذ) كيف جاءت.
7ـ (حين) مع (إذ) كيف جاءت.
8ـ (اللام) مع (إن) في (لئن) وهكذا تُكتب.
9ـ (لأن) مع (لا) في (لئلا) وهكذا تُكتب.
10ـ (ويْ) مع (كأن) في موضعين في آية واحدة بالقصص وهما في قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: 82].

---

[1] () المرجع السابق، ص 270.

11ـ (يبنؤم) في قـوله تعـالى: ﴿قَـالَ يَبْنَـؤُمَّ لا تَأْخُـذ﴾ [طـه: 94]، وجاءت مفصولة في قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْم﴾ [الأعراف: 150].

وعلى هذا يجوز الوقف لسبب على (ابن) في موضـع الأعـراف، ولا يجـوز ذلـك فـي موضـع طـه. واللـه أعلـى وأعلم.

12ـ (لولا) لم تأت إلا متصلة، أي لا يجوز الوقف علـى (لو). ومثلها تمامًا كلمة (لو ما).

فائدة[1]:

يجوز الوقف على (ما) في قوله تعالى: ﴿أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: 110]، كمـا أنـه يجـوز الوقف على (أيًا)، ولكن لا يجوز البدء إلا بـ(أيًا).

□ □ □

---

[1] () انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 284، وانظر: مختصر بلوغ الأمـاني، ص 23. وحكـى فيـه ترجيـح ابـن الجـزري فـي النشـر لهـذا القول، وهذا هو الراجح إن شاء الله، وهو مخالف لما ذكـر فـي كتـاب "فتح المجيد" ص 149.

باب
التـاءات

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالا الاعْرَافِ رُومٍ هُودٍ كَثَّا زَبَرَهْ افِ الْبَقَرَهْ

أخبر في هذا الـبيت أن كلمـة (رحمـت) كتبهـا الإمـام عثمان بن عفان بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع:
الأول: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: 32].
الثاني: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخـرف: 32].
الثـالث: ﴿إِنَّ رَحْمَـتَ اللَّـهِ قَرِيـبٌ مِـنَ الْمُحْسِـنِينَ﴾ [الأعراف: 56].
الرابع: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: 50].
الخامس: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَـاتُهُ عَلَيْكُـمْ أَهْـلَ الْبَيْـت﴾ [هود: 73].
السادس: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: 2].
السابع: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: 218].
فائدة:
(زَبَرَهُ) أي: كتبه، والضمير عائد على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو المشار إليه بكلمة الإمام فـي قـوله في باب المقطوع والموصول: **(في مصحف الإمام)**، والزَّبُـور بمعنـى المكتـوب، أي: الكتـاب، كمـا فـي قـوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ [الأنبياء: 105].
والجمع: زُبُر، والزَّبُور هي صـحف داود عليـه السـلام، والزَّبْرُ: الكتابة، والمِزْبَر هو القلم[1].

نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ إِبْ مَعًا أَخَيْرَاتٌ عُقُودُ الا رَهَمْ ثَّانِ هُمْ

---

[1] () انظر: القاموس المحيط، والمعجم الوسيط.

لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرُ كَالا عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالا طَّورِ نُّورِ

أخبر أن (نعمت) كُتبت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا، أولها في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ﴾ [البقرة: 231].

ومنها ثلاثة مواضع في سورة النحل، من قول الناظم **(ثلاث نحل)**، وهي:

الأول: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: 72].

الثاني: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: 83].

الثالث: ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: 114].

ومنها موضعان في سورة إبراهيم، من قول الناظم **(إبرهم معًا)** وهي:

الأول: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾ [إبراهيم: 28].

الثاني: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: 34].

قوله: (معًا أخيرات) يعني الناظم بهذه الجملة المواضع الأخيرة في كل من سورتي النحل وإبراهيم، احترازًا من الموضع الأول فيهما، ومنها موضع واحد في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمّ﴾ [المائدة: 11].

وقوله: (عقود الثانَ) أشار به إلى الموضع الثاني في المائدة، احترازًا من الموضع الأول فيها.

وقوله: (هم) أي الذي فيه الفعل (همَّ)، ثم ذكر في البيت الثاني المواضع الأربعة الباقية وهي:

الثامن: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان: 31].
التاسع: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: 3].
العاشر: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: 29].
الحادي عشر: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ [آل عمران: 103]
قوله: (عمران لعنت بها والنور) أي: أن كلمة (لعنت) كتبت بالتاء المفتوحة في موضعين:
الأول: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: 61].
الثاني: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: 7].

وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ تَحْرِيْمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

أخبر أن كلمة (امرأت) كتبت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع:
الأول: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ﴾ [يوسف: 30].
الثاني: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقّ﴾ [يوسف: 51].
الثالث: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: 35].
الرابع: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: 9].
الخامس: ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [التحريم: 10].
السادس: ﴿وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: 10].
السابع: ﴿امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: 11].
طريفة: كل لفظ (امرأة) أضيفت إلى زوجها فإنها

تكتب بالتاء المفتوحة[1].

قوله: (معصيت بقد سمع يخص) أي: أن كلمة (معصيت) كتبت بالتاء المفتوحة في سورة المجادلة وذلك في موضعين:

الأول: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: 8].

الثاني: ﴿فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: 9].

شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّ كُلاً وَالانْفَالَ وَحَرْفَ ت فَاطِرِ غَافِرِ

قوله: (شجرت الدخان) أي: أن كلمة (شجرت) رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ [الدخان: 43].

قوله: (سنت) أي: أن كلمة (سُنَّت) رُسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع:

الأول: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلا سُنَّتَ الأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: 43].

الثاني: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ [فاطر: 43].

الثالث: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾ [فاطر: 43].

الرابع: ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: 38].

الخامس: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: 85].

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَقَعَتْ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ اَلاعْرَافِ وَكُ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ بِالتَّ لٌّ مَا اخْتُلِفْ اءِ عُرِفْ

---

[1] () انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 301.

قوله: (قرت عين) أي: أن كلمة (قرت) رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ [القصص: 9].

وقوله: (جنت في وقعت) أي: أن كلمة (جنت) رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: 89].

وقوله: (فطرت بقيت وابنت) أي: أن هذه الكلمات الثلاثة رسمت بالتاء المفتوحة حيث جاءت، وذلك في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [هود: 86]، وفي قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: 30]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: 12].

قوله: (كلمت أوسط الأعراف) أي: أن (كلمت) رسمت بالتاء المفتوحة في الأعراف في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: 137].

وقوله: (وكل ما اختلف... فيه بالتاء عرف) أي: أن كل موضع اختلف القراء في قراءته، فمنهم من قرأه بالإفراد فإن هذا الموضع يرسم بالتاء المفتوحة.

والخلاصة: أن (كلمت) رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع:

الأول: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾ [الأنعام: 115].

الثاني: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرائيل﴾ [الأعراف: 137].

الثالث: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: 33].

الرابع: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: 96].

الخـامس: ﴿وَكَـذَلِكَ حَقَّـتْ كَلِمَـتُ رَبِّـكَ عَلَـى الَّـذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: 6].

واختلفـت المصـاحف فـي رسـم (كلمـت) فـي ثلاثـة مواضـع مـن هـذه المواضـع الخمسـة، هـي: موضـع الأعراف، والموضع الثاني بيونس، وموضع غـافر؛ وعلـى هذا يجوز الوقف عليها بالتاء أو بالهاء، والذي عليه العمل هو الوقف عليها بالتاء، والله أعلى وأعلم.

ومما رسم بالتاء المفتوحة أيضًا ما يلي[1]:

1ـ (جمالتٌ) في قوله تعـالى: ﴿كَـأَنَّهُ جِمَـالَتٌ صُـفْرٌ﴾ [المرسلات: 33].

2ـ (بينت) في قوله تعـالى: ﴿فَهُـمْ عَلَـى بَيِّنَـتٍ مِنْـهُ﴾ [فاطر: 40].

3ـ (غيـابت) فـي قـوله تعـالى: ﴿وَأَلْقُـوهُ فِـي غَيَـابَتِ الْجُبِ﴾ [يوسف: 10]، وفي قوله تعـالى: ﴿وَأَجْمَعُـوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبّ﴾ [يوسف: 15].

4ـ أسـماء الجمـوع المختومـة بالتـاء نحـوه: (الآيـات، آيات، مُبَيِّنات، بَيِّنات، مُتَبرجات، والمؤتفكات، المنشـآت، والعاديات، والذاريات، والمرسلات، والنازعات).

5ـ ملكوت ـ جالوت ـ طالوت ـ التابوت ـ الطاغوت.

6ـ (أبت) في: يوسف ومريم والقصص والصافات[2].

7ـ (هيهـات) فـي قـوله تعـالى: ﴿هَيْهَـاتَ هَيْهَـاتَ لِمَـا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: 36].

8ـ (مرضـات) فـي ثلاثـة مواضـع: البقـرة، والنسـاء، والتحريم[3].

9ـ (ذات) فـي قـوله تعـالى: ﴿وَأَصْـلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُـمْ﴾ [الأنفال: 1]، وفـي قـوله تعـالى: ﴿حَـدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَـةٍ﴾ [النمل: 60].

---

1 () انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 303.

2 () يوسف: 4، ومريم 42ـ 45، والقصص: 26، والصافات: 102.

3 () البقرة: 207، 265، والنساء: 114، والتحريم: 1.

10ـ (ولات) فـي قـوله تعـالى: ﴿وَلاتَ حِيـنَ مَنَـاصٍ﴾ [ص: 3].

11ـ (اللات) فــي قــوله تعــالى: ﴿أَفَرَأَيْتُــمُ اللاتَ وَالْعُزَّى﴾ [النجم: 19].

□ □ □

باب
همزة الوصل

اعلم أن الهمزة التي تقع في أول الكلمة نوعان:

همزة القطع: وهي الهمزة التي تثبت في حال الابتداء بها، وحال درجها.

وهمزة الوصل: وهي التي تثبت في حالة الابتـداء بهـا وتسقط في حالة الدرج، وهي أساس الباب.

واختُلـف فـي أصـلها[1]، فقيـل: إنهـا وضـعت همـزة. وقيل: إن أصلها الألـف، حيـث أنهـا تثبـت ألفًـا فـي مثـل (ءآلله ـ ءآلرجل) في حالة الاستفهام.

وسبب تسميتها بهمزة الوصـل[2] علـى الرغـم مـن أنهـا تسقط في حالة الوصـل هـو أنهـا تسـقط فيتصـل مـا قبلهـا بمـا بعدها، وقيل: لوصول المتكلم بهـا إلـى النطـق بالسـاكن، حيـث كان الخليل بن أحمد يسميها بـ"سـلم اللسـان"، وذلـك لأنـه لمـا كان لا يوقـف بمتحـرك ولا يبتـدأ بسـاكن، كـان لابـد مـن الإتيـان بشيء حتى نتمكن من النطق بالساكن، وهذا الشيء هو "همزة الوصل".

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِ
نْ فِعْلٍ بِضَمْ عْلِ يُضَمْ

بدأ بتوضيح كيفية البدء بهمـزة الوصـل إذا كـانت فـي فعل، فقال: (ابدأ) بهمزة الوصل التي في الفعل.

(بضـم) أي بضـمها وذلـك **(إن كـان ثـالث مـن الفعل يضم)** أي: إذا كـان الحـرف الثـالث مـن هـذا الفعـل مضمومًا بضمة أصـلية مثـل: (اجْتُثَّـت) فهـذا فعـل ماضـي أولـه همزة وصل، عند البدء بها فإننا نبدأ بها مضمومة وذلك لأن ثـالث الفعل ـ وهو حرف التاء الأول ـ مضموم.

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْ الأَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَ

---

1 () انظر: شرح الأشموني وشرح ابن عقيل على "ألفية ابن مالك".

2 () المرجع السابق.

رِ وَالْفَتْحِ وَفِي سْرَهَا وَفِي

قــوله: (واكســره حــال الكســر والفتــح) أي: واكسـر همـز الوصـل حـال البـدء بـه إذا كـان فـي بدايـة الفعل، وكان ثالث هذا الفعل مكسـورًا أو مفتوحًـا مثـل: (اغفر ـ انتهو)، فثـالث حـرف مكسـور فـي (اغفـر) وهـو الفاء، ومفتوح في (انتهوا) وهو التاء.

قــوله: (وفــي الأســماء)[1] أي المبــدوءة بهمــز الوصل.

(كسرها) أي همزة الوصل.

(وفي) أي: تام. إلا أنـه اسـتثنى همـزة الوصـل مـن (ال) فقال:

(غير اللام) أي غير همزة في (ال) التعريفية، فإن همــزة الوصل فيها تفتح حال البدء بها مثل (النهار).

ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَ اثْنَيْنِ تَيْنِ

ذكر في هذا الـبيت بعـض الأسـماء وأخـبر أنهـا تكتـب بهمزة الوصل، وهذه الهمزة تكسر حال البدء بها وهي:

1ـ (ابن) مثل: (إن ابني من أهلي ـ ابن مريم).

2ـ (ابنة) مثل: (ابنت عمران ـ ابنتي هاتين).

3ـ (امرئ) مثل: (كل امرئ بما كسب ـ إن امرؤٌ هلك ـ ما كان أبوك امرأ سوءٍ).

4ـ (اثنين) مثـل: (لا تتخـذوا إلهيـن اثنيـن ــ اثنـان ذوا عدل منكم).

5ـ (امرأة) مثـل: (إن امـرأة خـافت ــ امـرأت نـوح ــ وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ــ ووجـد مـن دونهـم امرأتين تذودان).

6ـ (اسم) مثل: (اسمه أحمد ـ واذكر اسم ربك ـ اقـرأ

[1] () (الأسماء) تقرأ في البيت هكذا: (لَسْمَاءِ).

باسم ربك).

7ـ (اثنتين) مثل: (فإن كانتا اثنتين ـ اثنتا عشرة عينا ــ اثنتي عشرة أسباطًا).

توضيح:

اعلم أن همزة الوصل توجد بلا خلاف في كل فعل ماضي احتوى على أكثر من أربعة أحرف (أي: خماسيًا أو سداسيًا) مثل: (انطلق ـ استخرج)، وكذلك الحال في المصدر من هذه الأفعال مثل: (انطلاق ـ استخراج).

كما أنها تكسر في الأسماء التالية[1]: (ابن ــ ابنة ــ امرؤ ـ امرئ ـ امرأة ـ اثنان ــ اثنين ــ اثنتان ــ اثنتين ــ اسم)، وأضف إلى ذلك من غير القرآن الكريم: (ابنم ــ است ـ ايمن)[2].

كما أنها تكسر أيضًا إذا دخلت على الفعل وإذا كان ثالث الفعل مكسورًا مثل: (اهدنا ـ اكشف)، أو كان ثالث الفعل مفتوحًا مثل: (استحوذَ ـ استجيبوا ـ اذهب).

ووجهُ كسر همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مكسورًا[3] ووجه المناسبةُ بين أول الفعل وثالثه، ولا اعتداد بالساكن بينهما ووجه كسرها إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا القياس على كسرها إذا كان ثالث الفعل مكسورًا، وقيل: خوف الالتباس بألف التكلم نحو: (أجعل) وقفًا، وقيل: حملاً على المكسور.

واعلم أنها تكسر كذلك إذا كان ثالث الفعل مكسورًا بحسب الأصل ثم عرض له الضم لموجب، وقد وقع ذلك

---

1 () قال ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك، ص 208: "لم تحفظ همزة الوصل في الأسماء التي ليست مصادر لفعل زائد على أربعة، إلا في عشرة أسماء: اسم، واست، وابني، وابنم، واثنين، وامرئ، وامرأة، وابنة، واثنتين، وايمن ـ في القسم". اهـ.
قلت: لاحظ أنه قد يطلق اسمًا، ويريد به جميع أوجهه مثل: (اثنين)، فيدخل معه أيضًا: (اثنان واثنتين واثنتان).

2 () است: الدبر، ايمن: جمع يمين، وهو للقسم. تقول: "وايمن الله".

3 () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 319، 320.

في القرآن في خمسة أفعال:
1ـ (امشوا) في قوله تعالى: ﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ [ص: 6].
2ـ (ايتوا) في قوله تعالى: ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ [الأحقاف: 4].، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ [طه: 64].
3ـ (ابنوا) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً﴾ [الصافات: 97].
4ـ (اقضوا) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ﴾ [يونس: 71].
5ـ (امضوا) في قوله تعالى: ﴿وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: 65].
وذلك أن أصل هذه الأفعال: (امشيوا) بكسر الشين وضم الياء، (ايتيوا) بكسر التاء وضم الياء، (ابنيوا) بكسر النون وضم الياء، (اقضيوا) بكسر الضاد وضم الياء، (امضيوا) بسكر الضاد وضم الياء، ثم نقلت حركة الياء إلى الشين بعد تقدير سلب حركتها في (امشوا)، ونقلت حركة الياء إلى التاء في (ائتوا)، وحركة الياء إلى النون في (ابنوا)، وحركة الياء إلى الضاد في (اقضوا)، وكذا في (امضوا)، فصارت الشين مضمومة وكذا التاء والنون والضاد.
وإنما نقلت حركة الياء إلى هذه الأحرف ليكون ثَمَّ تناسب بين حركتها وبين الواو، ولما نقلت حركة الياء إلى هذه الأحرف سكنت الياء فالتقى ساكنان، فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين، فصارت هذه الأفعال: (امشوا، ايتوا، ابنوا، اقضوا).
قال العلماء: والدليل على أن الأصل في هذه الأفعال الكسر ثم عرض الضم؛ أنك إذا أمرت المخاطب الواحد قلت: (امش، ايت، ابن، اقضِ)، وإذا أمرت الاثنين قلت:

(امشيا، ايتيا، ابنيا، اقضيا)، بكسر الشين والتاء والنون والضاد، فهذا يدل على أن الكسر هو الأصل والضم عارض، فمن أجل ذلك وجب كسر همزة الوصل عند البدء بهذه الأفعال نظرًا للأصل.

واعلم أن: همزة الوصل تضم إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا أصليًا نحو: (اجْتُثت ــ استُهزئ ــ اخرج ــ اشكر).

ووجه ضم همزة الوصل حال ضم ثالث الفعل[1]: تحقيق التناسب بين الهمزة وثالث الفعل، وعدم الالتفات للثاني لكونه غير حاجز، وقيل: لئلا يلزم الخروج من الكسر إلى الضم، والقولان متماثلان.

واعلم أن: همزة الوصل تفتح قولاً واحدًا إذا كانت في (ال) التعريفية مثل: (النور ــ النهار ــ الملائكة ــ الأنهار).

فائدة:

إذا اجتمعت همزة الاستفهام وهمزة الوصل في كلمة وجب حذف همزة الوصل؛ لأن الغرض منها ــ وهو التوصل إلى النطق بالحرف الساكن ـ قد تحقق بهمزة الاستفهام، فلم يكن هناك داع لوجود همزة الوصل، وقد وقع في سبع كلمات في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً﴾ [البقرة: 80]، وفي قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ [مريم: 78]، ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ [سبأ: 8]، ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ [الصافات: 153]، ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً﴾ [ص: 63]، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ [ص: 75]، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: 6].

وأصل هذه الأفعال: أإتخذتم، أإطلع، أإفترى، أإصطفى، أإتخذناهم، أإستكبرت، أإستغفرت، بهمزتين: الأولى همزة الاستفهام وهي مفتوحة، والثانية همزة

---

[1] () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 319، 320 (بتصرف).

الوصل وهي مكسورة لدخولها على فعل ماضٍ خماسي في (أتخذتم، أطلع، أفترى، أصطفى، أتخذناهم)، وعلى فعل ماضٍ سداسي في (أستكبرت، أستغفرت)، فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام.

ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر؛ لأن همزة الاستفهام تكون همزة قطع، وتكون مفتوحة أبدًا وتثبت وصلاً وابتداء، وأما همزة الوصل فتثبت ابتداءً وتسقط وصلاً، ولا تكون في الأفعال السابقة وماثلها إلا مكسورة[1]. اهـ.

فائدة:

وإذا اجتمعت همزة الاستفهام وهمزة الوصل في كلمة، وكان بعد همزة الوصل لامٌ؛ وجب إبقاء همزة الوصل وامتنع حذفها لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولكن لا يجوز النطق بهمزة الوصل محققة، بل يجوز فيها لكل القراء وجهان:

الأول: تسهيلها بين بين، أي بين الهمزة والألف.

والثاني: إبدالها حرف مد مع الإشباع، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع:

الكلمة الأولى: ﴿ءالذَّكرين﴾ في موضعي الأنعام[2].

الكلمة الثانية: ﴿ءالآن﴾ في موضعي يونس[3].

الكلمة الثالثة: ﴿ءآللَّهُ أَذِنَ لَكُم﴾ [يونس: 59]، ﴿ءآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: 59]. اهـ[4].

فائدة:

إذا وقفت على بئس ـ لضرورة أو اختبار أو نحو ذلك ــ وأردت الابتداء بـ"الاسم" من قوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ﴾

---

1 () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 322.

2 () الآيتان 143، 144.

3 () الآيتان 51، 91.

4 () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 423.

[الحجرات: 11]، فيجوز فيها وجهان:

الأول: الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة، فيكون صورتها هكذا: (أَلِسْمُ).

الثاني: ترك همزة الوصل، والابتداء باللام المكسورة، هكذا: (لِسْمُ).

أما في حالة وصل (بئس) بـ(الاسم) فليس فيه إلا وجه واحد، وهو إسقاط همزة الوصل، وكسر اللام، يعني كما هو في الحالة الثانية المذكورة آنفًا، فتبين أن اللام مكسورة في جميع الحالات، والألف التي قبلها هي همزة وصل، ولا ينطق بها البتة[1]. اهـ.

تتمة:

إذا تقدمت همزة الوصل على همزة القطع في مثل قوله تعالى (الذي اؤتمن ـ يقول ائذن لي) ونحوهما، ففي حالة الوصل تسقط همزة الوصل، وتكون همزة القطع ساكنة.

أما في حالة البدء بكلمة (اؤتمن ـ ائذن)، فإن همزة الوصل تثبت، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل واوًا في (اؤتمن) وياءً في (ائذن)[2]. اهـ.

□ □ □

---

1 () المرجع السابق، وانظر الهامش.

2 () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 325 (الهامش).

باب
الروم والإشمام

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَةْ إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

قوله: (وحاذر الوقف بكل الحركة) أي: واحذر إذا وقفت على حرف متحرك وصلاً، أن تحركه وقفًا، فكما أنه لا يبدأ بساكن، فإنه لا يوقف على متحرك.

قوله: (إلا إذا رمت) أي: إلا إذا كنت تقف بالروم، فإن لك أن تأتي ببعض الحركة لا بالحركة كلها كما في حالة الوصل.

وقوله: (إلا بفتح أو بنصب) أي: إلا إذا كان الحرف الذي ستقف عليه مفتوحًا أو منصوبًا في حالة الوصل؛ فليس لك فيه الروم.

قوله: (وأشم إشارة بالضم في رفع وضم) أي: ولك أن تحدث الإشمام ــ وهو إشارة بالشفتين بالضم ـ وذلك في حالة إذا كان الحرف الذي ستقف عليه مرفوعًا أو مضمومًا في حالة الوصل.

توضيح:

اعلم أن الوقف على أواخر الكلم يكون بثلاثة أوجه بشروط معينة: السكون والروم والإشمام.

أما السكون، فهو الأصل في الوقف على آخر الكلمات، إذ أنه لا يوقف على متحرك كما أنه لا يبدأ بساكن.

وأما الروم فهو أن تأتي ببعض حركة الحرف المتحرك في حالة الوقف عليه. والروم يكون في المرفوع

والمضـــموم والمجـــرور والمكســـور، ولا يكـــون فـــي المنصوب ولا المفتوح.

أما الإشمام فهو أن تضم شفتيك بُعَيْد النطق بالحرف الســـاكن، والإشـــمام[1] لا يكـــون إلا فـــي المرفـــوع أو المضمون، وهو يُرَى بالعين، ولا يُسمع.

واعلـم أن الـروم لا يكـون إلا فـي آخـر الكلمـة، أمـا الإشمام فيكون في آخرها، ويكون في الوسط في كلمـة (تأمنَّا) بيوسف.

واعلـم أن الكلمـة السـاكنة سـكونًا أصـليًا فـي حالـة الوصل مثل: كلمة (يلد) أو (يولد) في قوله تعـالى: ﴿لـم يلد ولم يولد﴾، فلا يوقف عليها إلا بالسكون.

فائدة:

قال العلامة الموصـلي[2]: "إن الـروم باعتبـاره صـوتًا ضعيفًا، يمكن تحققه مع ضم الشفتين وكسـرهما، فلهـذا جـــاز دخـــوله علـــى المرفـــوع والمضـــموم والمجـــرور والمكســـور، بخلاف الإشـــمام، فلا يجـــوز دخـــوله علـــى المجرور والمكسور لأنـه عبـارة عـن ضـم الشـفتين، ولا يتأتى ضم الشفتين مع كسرهما". اهـ.

فائدة الوقف بالروم والإشمام:

قـال العلامـة ابـن الجـزري[3]: "فائـدة الإشـارة فـي الوقف بالروم والإشمام: هي بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها.

وهذا التعليل يقتضي استحسـان الوقـف بالإشـارة إذا كان بحضرة القارئ من يسـمع قراءتـه، أمـا إذا لـم يكـن بحضرته أحدٌ يسمع تلاوته فلا يتأكد الوقف إذ ذاك بالروم

---

1 () والإشمام مشتق من الشمّ، كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة. (الدقائق المحكمة، ص 61).

2 () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 236 (بتصرف).

3 () النشر (2/125)، وانظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 236.

والإشمام؛ لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع، فإن كان السامع عالمًا بذلك علم بصحة عمل القارئ، وإن كان غير عالم كان في ذلك تنبيه له ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه كيف هو في الوصل، وإن كان القارئ متعلمًا ظهر عليه بين يدي الأستاذ هل أصاب فيقره، أو أخطأ فيعلمه؟

وكثيرًا ما يشتبه على المبتدئين وغيرهم ممن لم يقفه الأستاذ على بيان الإشارة أن يميزوا بين حركات الإعراب في قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 76]، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: 24]، فإنهم إذا اعتادوا الوقف على مثل هذا بالسكون لم يعرفوا كيف يقرؤون ﴿عليمٌ﴾ و﴿فقيرٌ﴾ حال الوصل، هل هو بالرفع أو بالجر؟

وقد كان كثيرٌ من معلمينا يأمرنا فيه بالإشارة، وكان بعضهم يأمر بالوصل محافظة على التعريف به، وذلك حسن لطيف. والله أعلم. اهـ.

فائدة:

من الملاحظة فيما سبق قولنا: المضموم والمرفوع أو المفتوح والمنصوب أو المكسور والمجرور، وذلك لهدف وهو: أن الضم والفتح والكسر علامات بناء، أما الرفع والنصب والجر فهي علامات إعراب.

فائدة:

اختلف العلماء في حكم دخول الروم والإشمام على

هـاء الكنايـة[1] المتصـلة بـآخر الكلمـة علـى التفصـيل التالي[2]:

ذهب فريق منهم إلى منع دخول الروم والإشمام فيها مطلقًا في جميع أحوالها؛ لأنها تشبه هاء التأنيث في حال الوقف، وهاء التأنيث لا يدخلها روم ولا إشمام في الوقف فكذلك ما يشبهها.

وذهب فريق إلى جواز دخول الروم والإشمام فيها إذا كان قبلها واوٌ ساكنة، أو ضمة، أو ألـف، أو حـرف سـاكن صحيح، أو فتحة، وجواز دخول الروم فيهـا إذا كـان قبلهـا ياء ساكنة أو كسرة، إلحاقًـا لهـا بـالحرف الصـحيح الـذي يـدخله الـروم والإشـمام اتفاقًـا، وطـردًا للقاعـدة، وهـذا المذهب هو الذي يعبر عنه العلماء بمذهب الجواز مطلقًا في جميع أحوالها.

وذهبت طائفة من المحققين إلى التفصيل:

فإذا كان قبلها واو سـاكنة أو ضـمة امتنـع فيهـا الـروم والإشمام طلبًا للخفة، لئلا يخرج القـارئ مـن واو أو ضـم إلى ضمة أو إشارة إليها، وذلك ثقيل في النطق.

وإذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة امتنع دخول الــروم فيهـا لئلا يخـرج القـارئ مـن يـاء سـاكنة أو كسـرة إلـى كسرة، وفي ذلك ثقل في النطق.

وإذا كان قبلها ألف، أو حرفٌ سـاكن صـحيح، أو فتحـة جاز دخ ـول الـروم والإشـمام فيهـا؛ محافظـة علـى بيـان حركتها حيث لم يكن ثقل.

---

[1] () هاء الكناية هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر، وتسمى هاء الضمير أيضًا. فخرج بـ(الزائدة) الهاء الأصلية، كالهاء في (فواكه ـ نَفْقَه ـ إله)، وخرج بـ(الدالة على الواحد المـذكر) الهـاء فـي (عليهـا ــ عليهما ـ عليهم ـ عليهن)، واعلم أنها تتصل بالاسم مثل: (أَهْلَه ـ بيتـه)، وبالفعل مثل: (يؤده ـ نُوَلِّه ـ فـألقه)، وبـالحرف مثـل: (فيـه ــ عليـه). أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 241.

[2] () المرجع السابق، ص 243.

قال المحقق ابن الجزري في "النشر": "وهـذا أعـدل المذاهب عندي". انتهى.

فائدة:

إذا كان آخر الكلمة تاء تأنيث، فلنـا فـي حالـة الوقـف عليها حالان:

الأول: أن يوقف عليها بالهـاء، وذلـك فـي حـال كونهـا مكتوبة بالتاء المربوطة مثل: (الجنـة ــ فئـة ــ الصـلاة ــ الحياة ـ الملائكة ـ رحمـة ــ نعمـة)، وفـي هـذه الحالـة لا يكون لنا فيها وقفًا إلا السكون المحـض، أي لا يكـون لنـا فيها لا الروم ولا الإشمام.

الثاني: أن يوقف عليها بالتاء، وذلـك فـي حـال كونهـا مكتوبة بالتاء المفتوحة مثل: (رحمت ـ نعمـت ــ كلمـت) [1]، وفي هذه الحالـة يمكـن دخـول الـروم والإشـمام، أو أحدهما، على هذه التاء وقفًا.

قـال الحصـري[2]: "ونقـل صـاحب "نهايـة القـول المفيد"[3] عن العلامة مُلا علـي القـارئ[4] أنـه علـل منـع دخول الروم والإشمام في هذه الهاء بقوله: "لأن المـراد من الروم والإشمام بيان حركة الحـرف الموقـوف عليـه حالة الوصل، ولم يكن على الهاء حركة في الوصل حـتى يصح بيانُها والإشارة إليها إذ هي مبدلـة مـن التـاء، والتـاء معدومة من الوقف، أما مـا رُسـم بالتـاء فـي المصـاحف فإن الرَّوم والإشمام يدخلان فيه؛ لأنها تاء محضـة، وهـي التي كانت في الوصل". انتهى.

فائدة[5]:

---

1 ( ) جاءت هذه الكلمات مكتوبة بالتاء المفتوحة في بعض المواضع، ولقد ذكر ذلك مستفيضًا ـ ولله الحمد ـ في باب التاءات.

2 ( ) أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 245.

3 ( ) ص 220، 221.

4 ( ) المنح الفكرية، ص 80.

5 ( ) أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 245 ـ 247.

إذا كان آخر الكلمة ساكنًا بحسب الأصل، ثم عرضت له الحركة في الوصل تخلصًا من التقاء الساكنين، نحو: قم، من ﴿قم الليل﴾، وأنذر، من ﴿وأنذر الناس﴾، ورجت، من ﴿رُجّت الأرض﴾، واشتروا، من ﴿اشتروا الحياة﴾، وعصوا، من ﴿وعصوا الرسول﴾، ويكن، من ﴿لم يكن الذين كفروا﴾، وأنتم، من ﴿وأنتمُ الأعلون﴾، ولهم، من ﴿الذين قال لهم الناس﴾.

فالميم من (قم)، والراء من (وأنذر)، والتاء من (رُجَّت)، والواو من (اشتروا، وعصوا)، والنون من (يكن)، والميم من (وأنتم) و(لهم)، أقول: إن هذه الحروف وأمثالها سواكن بحسب الأصل، ولكن لما وقع بعدها ساكن ـ ولا يجمع بين ساكنين ـ تحركت تَخَلُّصًا من التقاء الساكنين.

ولا يوقف على هذه الحروف إلا بالسكون المحض، ويمتنع فيها عند الوقف الروم والإشمام؛ لأن الأصل فيها السكون، والتحريك في الوصل إنما كان لعلةٍ، وقد زالت في الوقف، والإشمام والروم لا يدخلان السواكن.

قال الإمام أبو شامة[1] معللاً منع الروم والإشمام في هذا النوع: "لأنه ليس هناك حركة حتى تفتقر إلى دلالة، والعلة الموجبة للتحريك في الوصل مفقودة في الوقف؛ لأن الساكن الثاني الذي من أجله تحرك الحرف الأول قد باينه وانفصل عنه، فأما حركة نحو القاف في قوله تعالى: ﴿ومن يشاقَّ الله﴾ فَتُرام[2]، وإن كانت حركة التقاء الساكنين؛ لأن الأصل "يشاقق" فأُدْغِم وُحرِّكَ، وسببه دوام مصاحبة الساكن المدغم وصلاً ووقفًا". انتهى.

قال الحصري[3]: "أما إذا وقف على يشاقق في نحو:

1 () في إبراز المعاني، ص 271.
2 () أي يجوز فيها الروم.
3 () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 247، 248 (بتصرف).

ومن يشاقق الرسول فلا يجوز في الوقف على القاف إلا السكون المحض؛ لأن تحركها في الوصل إنما كان للتخلص من التقاء الساكنين، وقد زال في الوقف فرجعت القاف إلى أصلها وهو السكون فلا روم فيها.

وقصارى القول: أن حركة هذه الحروف وما شابهها لما كانت عارضة بسبب الساكن الذي جاء بعدها حال الوصل لم يعتد بها عند الوقف؛ لأنها تزول عند الوقف لذهاب المقتضي لها، وهو اجتماع الساكنين، فلا وجه للروم والإشمام حينئذٍ.

ومن هذا النوع (يومئذ وحينئذ) لأن أصل الذال فيهما ساكنة، وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين، فلما وُقِفَ عليها زال الذي من أجله كسرت، فعادت الذال إلى أصلها وهو السكون، وهذا بخلاف: "كل، وجوارٍ، وغواشٍ"، عند الوقف عليها، فإن (كل) يجوز دخول الروم والإشمام فيها إذا كانت مرفوعة، ويجوز دخول الروم فيها إذا كانت مجرورة، ويجوز دخول الروم في: (غواش)، و(جوار).

قال المحقق في "النشر": "لأن التنوين في هذه الكلمات دخل على متحرك[1]، فالحركة فيها أصلية فكان الوقف عليها بالروم والإشمام حسنًا". انتهى.

وقال العلامة أبو شامة: "فأما يومئذٍ وحينئذٍ فبالإسكان تقف عليه؛ لأن الذي من أجله تحركت الذال يسقط في الوقف، فترجع الذال إلى اصلها وهو

---

[1] () يعني أن أصل غواش وجوارٍ: غواشي، وجواري، فهما اسمان منقوصان، وياؤهما أصلية.
والقاعدة: أن الاسم المنقوص الممنوع من الصرف، تحذف ياؤه رفعًا وجرًا، وينون، ويسمى هذا التنوين تنوين عوض.
فحسن الوقف على غواش بالإشمام والروم لبيان أن الياء فيها أصلية متحركة بالضم، وإنما حذفت الياء وعوض عنها بالتنوين من أجل وقوعها في حالة الرفع. اهـ.

السكون، فهو بمنزلة ﴿لم يكن الذين﴾ وشبهه، وليس هذا بمنزلة ﴿غواش﴾ و﴿جوار﴾، وإن كان التنوين في جمعه دخل عوضًا عن محذوف؛ لأن التنوين في هذا دخل على متحرك، فالحركة أصلية، والوقف عليه بالروم حسن، والتنوين في يومئذ دخل على ساكن فكسر لالتقاء الساكنين على الأصل، والله أعلم". انتهى.

فائدة:

إذا كان آخر الكلمة ميم جمع، نحو ﴿غير المغضوب عليهم﴾، فإنه لا يجوز الوقف عليها إلا بالسكون المحض، أي أنه لا يدخلها لا الروم ولا الإشمام.

﴿ ﴿ ﴿

خاتمة

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ ... مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَهْ
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ ... مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
وَالحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ ... وَصَحْبِهِ وتَابِعِي مِنْوَالِهِ

قوله: (وقد تقضي) أي: قد تم وانتهى.

قوله: (نظمي) أراد به القصيدة، والنَّظْمُ هو التأليف وضم شيء إلى شيء آخر[1].

قوله: (تقدمة) أي: تحفة وهدية[2].

قوله: (من يحسن) أي: من يتقن.

قوله: (يظفر) أي: يفوز.

قوله: (بالرشد) أي: الهداية. تقول: رَشَدَ رَشَدًا ورُشْدًا ورَشَادًا. والرُّشد هو الاستقامة[3].

قوله: (ختام) أي: خاتمة ونهاية، تقول: (خُتِمَ الشيء) أي: بُلِغَ آخره، وتقول: خَتَمَ خَتْمًا وخِتَامًا[4].

قوله: (المصطفى) أي: المختار.

وقوله: (وتابعي منواله) أي: السائرين على هديه وخلقه. تقول: (هم على منوال واحد)، أي: استوت أخلاقهم.

---

1 () انظر: القاموس المحيط.
2 () الدقائق المحكمة، ص 62.
3 () انظر: القاموس المحيط.
4 () انظر: القاموس المحيط.

توضيح:

يقول الناظم: إن هذا النظم قد حوى مقدمة في علـم التجويد، وقد جعلت هـذه المقدمـة منـي لقـارئ القـرآن هدية.

وإني أختمها بحمـد اللـه عـز وجـل والصـلاة والسـلام على رسوله محمد [illegible].

[illegible]

الاستعاذة

الاستعاذة لغة: الاستجارة، والتحيز إلى الشيء، على معنى الامتناع به من المكروه، يقال: عذت بفلان واستعذت به، أي: لجأت إليه، وهو عياذي: أي ملجئي، ويقال: (عَوْذٌ بالله منك) أي: أعوذ بالله منك[1].

واصطلاحًا: أن تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم بصورة من الصور الواردة عن أئمة القراءة.

حكم الاستعاذة:

ذهب جمهور العلماء إلى أنها مستحبة، وذهب بعض العلماء إلى وجوبها في صدر كل قراءة لقول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: 98].

واعلم أن الاستعاذة ليست آية من القرآن بإجماع العلماء، ولكن الأصل عدم تركها عند بداية القراءة بدون سبب.

قال الحصري[2]: "وحكم الاستعاذة من حيث الإخفاء، والجهر أنه يستحب إخفاؤها في الحالات التالية:

الأولى: إذا كان القارئ يقرأ سرًا.

الثانية: إذا كان يقرأ جهرًا وكان خاليًا ـ أي منفردًا ـ.

الثالثة: إذا كان يقرأ في الصلاة مطلقًا، سواء كان إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا، وسواء كانت الصلاة سرية، أم جهرية.

الرابعة: إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن، كأن يكون في مقرأة، ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة، فحينئذٍ يُخفي الاستعاذة؛ لتتصل القراءة، ولا يتخللها أجنبي (إذ الاستعاذة ليست من القرآن بالإجماع).

---

1 () انظر: تفسير القرطبي، ص 78، ط. الريان.

2 () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 332 (بتصرف).

ويُستحب الجهر بالاستعاذة إذا كان القارئ يقرأ جهرًا، وكان هناك من يستمع لقراءته، وفي حال المدارسة ويكون هو المبتدئ بالقراءة".

فضل الاستعاذة[1]:

روى مسلم عن سليمان بن صُرَد قال: استبَّ رجلان عند النبي [illegible]

فائدة:

إذا انقطع القارئ عن قراءته بشيء في مصلحة القراءة مثل: تصحيح المعلم له، أو توضيح معنىً معينًا، فليس عليه أن يستعيذ مرة أخرى، أما إذا كان سبب الانقطاع شيء غير مصلحة القراءة، فإنه يأتي بالاستعاذة مرة أخرى، والله أعلى وأعلم.

فائدة:

يجوز في الاستعاذة أن تقول: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، ويجوز غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراءة. مثل: "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم"، والأول أولى وأفضل لأنها هي الصيغة الواردة في الآية، والله أعلى وأعلم.

---

[1] () انظر: تفسير القرطبي (1/77).

البسملة

اعلم أن البسملة هي أن تقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ولقد أجمعت الأمة على أنها آية في قوله تعالى: ﴿وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في سورة النمل، أما في غير هذا الموضع ففيها كلام كبير يُرجع إليه في كتب الفقه.

ولقد أجمع العلماء[1] على وجوب البسملة عند بداية أي سورة غير سورة براءة، فلا بسملة في أولها بالإجماع.

أما في حالة البدء بأي جزء من السورة غير أولها، فتجوز البسملة وعدمها، على أحد القولين كما سيأتي.

فائدة:

"بسم الله الرحمن الرحيم" أي: أبدأ بسم الله الرحمن الرحيم، وقال القرطبي[2]: "قال العلماء: بسم الله الرحمن الرحيم، قَسَمٌ من ربنا أنزله عند رأس كل سورة، يقسم لعباده إن هذا الذي وضعت لكم يا عبادي في هذه السورة حق، وإني أوفِّي لكم بجميع ما ضمنت في هذه السورة من وعْدِي ولطفي وبِرِّي".

حكم ما بين الاستعاذة والبسملة وأوائل السور غير براءة:

لنا في هذه الحالة أربعة أوجه:

الأول: وصل الجميع، أي يصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

الثاني: قطع الجميع، أي يقرأ الاستعاذة ثم يقف عليها، ثم يقرأ البسملة ثم يقف عليها، ثم يبدأ السورة، وهذا هو أولى الوجوه.

---

[1] () انظر: كتاب "أحكام تلاوة القرآن الكريم" ص 333، وكتاب "حرز الأماني ووجه التهاني" للشاطبي، وأي شرح عليه.

[2] () تفسير القرطبي، ص 79.

الثالث: وصل الاستعاذة بالبسملة ثم يقف، ثم يبدأ السورة.

الرابع: أن يقف على الاستعاذة ثم يبدأ بالبسملة ويصلها بأول السورة.

في حالة البدء بسورة براءة: يكون لنا فيها وجهان (إذ لا توجد بسملة في أولها):

الأول: الوقف على الاستعاذة، ثم البدء بـ(براءة).

الثاني: وصل الاستعاذة بـ(براءة).

أما في حالة البدء بجزء من السورة (أي بغير أول السورة)، فإن القارئ إذا أتى بالبسملة مع الاستعاذة فله الأوجه الأربعة التي مع أوائل السور، هذا على مذهب من يرى جواز البسملة قبل الأجزاء من السور. أما من يرى عدم جواز الإتيان بالبسملة قبل الأجزاء من السور[1]، ولعل هذا هو الأصح؛ فله وجهان:

الأول: الوقف على الاستعاذة.

الثاني: وصل الاستعاذة بأول الآية.

حكم ما بين السورتين:

في حالة وصل أول سورة ـ غير براءة ـ بآخر السورة التي قبلها فإن لنا ثلاثة أوجه:

الأول: قطع الجميع؛ أي الوقف على آخر السورة، ثم الوقف على البسملة، وهذا هو أولى الوجوه.

الثاني: وصل الجميع؛ أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية.

الثالث: الوقف على آخر السورة، ثم البدء بالبسملة مع وصلها بأول السورة.

أما في حالة وصل أول براءة بآخر الأنفال

---

[1] () ممن اختار هذا القول: البنَّاء، وقال: "لا يجوز وصل البسملة بجزء من أجزاء السورة، لا مع الوقف ولا مع وصله بما بعده؛ إذ القراءة سنة متبعة، وليس أجزاء السورة محلاً للبسملة عند أحد". انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 334 (بالهامش).

فلنا ثلاثة أوجه:

الأول: الوقـف بتنفـس علـى آخـر الأنفـال ثـم البـدء بـ(براءة).

الثاني: السكت بدون تنفس على آخر الأنفال ثم البدء بـ(براءة).

الثالث: وصل آخر الأنفال بأول براءة.

تنبيه: لا يجوز وصل البسملة بآخر سورة ثـم الوقـف عليها، ولكن إذا وصل القارئ البسملة بآخر سـورة فلابـد له من وصلها بأول السورة التالية.

□ □ □

أحوال حروف المد من حيث الإثبات والحذف وقفًا[1]

(الألف):

تثبت الألف وقفًا إذا ثبتت رسمًا، سواء كانت تثبت في حالة الوصل مثل: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ﴾ [الأعراف: 23]، أو كانت محذوفة وصلاً نتيجة لوجود ساكن بعدها مثل: ﴿وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: 15]، و﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: 33]

أو كانت محذوفة وصلاً بالرواية على الرغم من أن ما بعدها متحركًا، وذلك في عشرة ألفاظ:

الأول: (الظنونا) في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: 10].

الثاني: (الرسولا) في قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولا﴾ [الأحزاب: 66].

الثالث: (السبيلا) في قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾ [الأحزاب: 67].

الرابع: (أنا) كيف جاءت.

الخامس: (لكنَّا) في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: 38].

السادس: (قواريرا) الأولى في قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: 15].

السابع: (وليكونًا) في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: 32].

الثامن: (لنسفعًا) في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: 15].

التاسع: إذا كانت الألف بدلاً من التنوين في اسم منصوب مثل: (عليمًا ـ حكيمًا).

العاشر: (إذًا) في مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذاً لا يُؤْتُونَ

---

[1] () انظر: كتاب "أحكام تلاوة القرآن الكريم" ص 289 (بتصرف)

النَّاسَ نَقِيراً﴾ [النساء: 53].

ويستثنى من هذه القاعدة لفظان:

أولاً: لفظ (ثمودْا) في أربعة مواضع:

الأول: في قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُوا رَبَّهُم﴾ [هود: 68].

الثاني: في قوله تعالى: ﴿وَعَاداً وَثَمُودَا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: 38].

الثالث: في قوله تعالى: ﴿وَعَاداً وَثَمُوداْ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [العنكبوت: 38].

الرابع: في قوله تعالى: ﴿وَثَمُوداْ فَمَا أَبْقَى﴾ [النجم: 51].

فالألف في هذه المواضع الأربعة تحذف وصلاً ووقفًا، وإن كانت تثبت رسمًا.

ثانيًا: لفظ (سلاسلاْ) في قوله تعالى: ﴿سَلاسِلا وَأَغْلالاً وَسَعِيراً﴾ [الإنسان: 4]، فهذه الألف تثبت رسمًا، ولكن لحفص فيها وقفًا الوجهان: الإثبات والحذف، وله فيها وصلاً الحذف قولاً واحدًا.

أما إذا كانت الألف محذوفة رسمًا، فإنها تُحذف وصلاً ووقفًا، مثل: ﴿أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾ [الرحمن: 31]، ومثل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ [إبراهيم: 24].

(الواو):

تثبت الواو وقفًا إذا ثبتت رسمًا مثل: ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾[الأعراف:128]، ومثل: ﴿كَاشِفُو الْعَذَابِ﴾ [الدخان: 15].

وتحذف وقفًا إذا حذفت رسمًا مثل: ﴿وَيَدْعُ الإِنْسَانُ بِالشَّرّ﴾ [الإسراء: 11].

(الياء):

تثبت الياء وقفًا إذا ثبتت رسمًا مثل: ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: 178]، ومثل: ﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة:

276].

وتحـذف اليـاء وقفًـا إذا حـذفت رسـمًامثل: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَـى﴾ [الإسـراء: 26)]، ومثـل: ﴿يَـا عِبَـادِ فَـاتَّقُونِ﴾ [الزمر: 16].

واستثنى من ذلك كلمة (آتاني) في قوله تعالى: ﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: 36]. فلحفص فيها وقفًا وجهان: الإثبـات والحـذف، أمـا وصـلاً، فليـس لـه فيهـا إلا إثباتهـا مفتوحة، والله أعلى وأعلم.

﴿ ﴿ ﴿

وختامًا:

أحمد الله عز وجل على ما أنعم بـه علـيَّ وتفضـل بـه من عـون وتوفيـق، وأدعـوه سـبحانه أن يتقبـل منـا هـذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه عـز وجـل، وأن ينفـع بـه كاتبه ومتعلمه وكل من أعـان علـى تعلمـه، وأسـأل اللـه سبحانه وتعالى أن يصلي ويسلم علـى نبينـا محمـد، وأن يجزيه عنا خير ما جزى به نبيًا عن أمته.

تم كتاب "الروضة الندية شرح متن الجزرية"
ولله الحمد والمنة
وقد انتهيت منه قبل المغرب يوم الجمعة المبارك
الثلاثين من جماد أول سنة عشرين وأربعمائة وألف من الهجرة المباركة
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

نبذة عن بعض الأعلام التي ذكرت في الكتاب

1ـ الفراء، اسمه: يحيى بن زياد، الكوفي، أمير المؤمنين في النحو، سمي بالفراء لأنه كان يفري الكلام أي: يشققه، ويفتن فيه، ويأتي بالمعاني العجيبة، وكان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، من أشهر كتبه "معاني القرآن". مات سنة 207هـ، رحمه الله تعالى.

2ـ زكريا بن محمد بن أحمد، الأنصاري المصري الشافعي، أبو يحيى، قاضي مفسر من حفاظ الحديث، ولادته سنة 823هـ، ووفاته سنة 926هـ، رحمه الله تعالى. من "الأعلام" (3/46).

3ـ عبد الله بن أبي الهذيل العنزي الكوفي، عالم ثقة مشهور، روى عن عمر بن الخطاب وعلي وأبي بن كعب وابن مسعود وغيرهم من الصحابة، وهو من أكابر التابعين.

4ـ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، الجعبري، محقق حاذق كبير، ولد سنة 640هـ، وقرأ العلوم وتقدم في علم القراءات، وشرح "الشاطبية" و"الرائية"، وألف التصانيف في أنواع العلوم، وله "نزهة البررة في القراءات العشرة".

والجعبري: نسبة إلى مكان ولادته وهو قلعة "جعبر"، قرب نهر الفرات، بين مدينتي بالس والرقة، استوطن في آخر عمره بلد الخليل عليه السلام إلى أن مات سنة 732هـ، رحمه الله تعالى.

5ـ محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان، الشهير بمتولي، شيخ القراء، المصري الأزهري الضرير، كان عالمًا محققًا، متبحرًا في علوم القرآن، واسع الحفظ والاطلاع، حسن التصنيف، له ما يقارب أربعين مؤلفًا منها "الوجوه المسفرة في إتمام القراءات الثلاثة

المتممة للعشرة"، و"تحقيق البيان في عد آي القــرآن"، ولـه منظومـات فـي الفواصـل والرسـم. تـوفي الإمـام المتولي سنة 1313 رحمه الله تعالى.

6ـ سيبويه، اسمه: عمرو بن عثمان بـن قنـبر، إمـام أهل البصرة في النحـو، وسـيبويه لقـب، ومعنـاه: رائحـة التفاح. واختلف في تاريخ وفاته، فقيل: 61، وقيل: 88، وقيل: 94.

7ـ الشـيخ محمـود خليـل الحصـري، ولـد فـي 1917م، درس بالأزهر، ثم تفرغ لدراسـة علـوم القـرآن لما امتاز به من حسن الأداء وجمال الصوت، ويعتـبر هـو أول مـن سـجل المصـحف المرتـل بروايـة حفـص عـن عاصـم، ثـم بروايـة ورش عـن نـافع، ثـم بروايـة قـالون والـبزي. وسـجل المصـحف المعلـم، وقـرأ فـي آسـيا وأفريقيـا وأوروبـا وأمريكـا وكـثير مـن الـدول العربيـة والإسلامية، وأسلم على يده كثيرون ممن سمعوه، توفي عام 1980م، رحمه الله رحمة واسعة.